

المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة

د. ممدوحة محمد سلامة

قسم علم النفس - جامعة الزقازيق

تقع الدراسة الحالية فى إطار عديد من الدراسات التى تحاول فحص العلاقة بين الأحداث الضاغطة وما لها من آثار سلبية على سلامة الأداء النفسى مع التركيز على الخصائص النفسية التى من شأنها أن تخفف أو تعلى أو تعدل من التأثير الضار لضغوط الحياة . وقد كان الهدف من هذه الدراسة فحص العلاقة بين إدراك الضغوط والاقتصادية - كعامل ضغط نفسى - والشعور بالوحدة النفسية لدى مجموعة من طلاب الجامعة . كذلك هدفت الدراسة إلى فحص دور تقدير الذات كمتغير نفسى يفترض أن يعدل من وقع الضغوط الاقتصادية على المعاناة النفسية ممثلة فى الشعور بالوحدة . وقد طبق فى هذه الدراسة كل من استبيان المعاناة من الضغوط الاقتصادية ومقياس روزنبرج لتقدير الذات ومقياس الوحدة النفسية على عدد ١٣٠ طالباً وطالبة (٦١ ذكور ٦٩ إناث) بكلية الآداب جامعة الزقازيق . وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين درجات المعاناة الاقتصادية ودرجات الشعور بالوحدة ($r = 0.32$) على حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات التقدير السلبى للذات والشعور بالوحدة النفسية $r = 0.54$. غير أنه حين تم عزل تأثير التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين معاناة الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية تراجعت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بشكل ملحوظ ($r = 0.22$) . بينما لم تتغير العلاقة بين التقدير السلبى للذات والشعور بالوحدة النفسية عند عزل معاناة الضغوط الاقتصادية ($r = 0.5$) بمعنى أن تقدير الذات يعدل من العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والمعاناة النفسية .

تتعلق بما هو متاح للفرد من دعم اجتماعي مثل نوعية الصلات والعلاقات المتبادلة بينه وبين بيئته الاجتماعية وما تهيؤه من دعم ومساندة في أوقات الشدة ، أو قد تتعلق بخصائص نفسية من شأنها أن تخفف من تأثير وقع الحدث الضاغط (٢٥) وفي هذا الاطار يرى روتر (٣٤) أن كلا من العوامل الواقية من الضغوط والعوامل التي تزيد من القابلية لمعانة الاضطراب النفسى ما هى إلا عوامل خاملة - وهو قياس يستمد من علم الكيمياء - تنشط في وجود الأحداث الضاغطة فإذا زادت من وقع التأثير السلبى للحدث الضاغط اعتبرت عوامل خطورة تزيد من القابلية للمعانة النفسية ، وإذا خففت من وقع الحدث الضاغط اعتبرت عوامل واقية ، أما جارمبىزى Garnezy (١٨) فيؤكد على ثلاثية من العوامل الواقية أولها الخصائص النفسية وثانيها الوسط الأسرى الذى يتسم بالتأييد والمساندة وثالثها الوكالات الاجتماعية التى تعمل كنظام تدعيم ومساندة لقدرة الأفراد على المواجهة الفعالة والتغلب فى مواجهة الضغوط والاحباطات ، وعلى خلاف ما يراه روتر Rutter (٣٤) فإنه يرى أن العوامل الواقية لا تعمل بشكل تلقائى فى مواجهة ضغوط الحياة إذا أن دورها كمصادر مقاومة لا يكون فعالاً إلا بقدر استخدام الفرد لها .

يلقى مفهوم الضغوط الحياتية فى علاقته بكل من السواء النفسى أو الاضطراب والمرض اهتماماً كبيراً من الدارسين ، فقد تزايدت فى الآونة الأخيرة الدراسات التى تبرز الصلة بين أحداث الحياة الضاغطة - سواء تلك المتعلقة بأحداث رئيسية كالقعد ، أم تلك التى تتناول ضغوطاً أقل وقعا وشدة - وبين أشكال المعاناة والمحنة النفسية . غير أن ملاحظة أن معظم الأشخاص يظلون على احتفاظهم بصحتهم الجسمية وسلامة آداءهم النفسى برغم تعرضهم لأحداث حياتية ضاغطة إلى جانب تواضع قيمة معاملات الارتباط التى سجلتها الدراسات بين الظروف الضاغطة والاضطراب النفسى والتى لا تكاد تتجاوز ٣ (٢٠) ، ٢٣ ، ٢٤) قد غير مجرى الاهتمام إلى ضرورة فحص مصادر مقاومة الضغوط أى تلك العوامل والمتغيرات النفسية والبيئية التى يمكن أن تحيد أو تعادل ما للأحداث الضاغطة من أثار سلبية على سلامة الأداء النفسى فهى تمثل نقاط قوة لدى الفرد تساعد على أن يظل محتفظاً بصحته الجسمية وسلامته النفسية حين تحمل به ضغوطاً حتمية لا يمكن تجنبها (٢٤) وهذه المتغيرات قد تتعلق بجوانب بنيوية وراثية مثل غياب الإصابة بالمرض النفسى من التاريخ الأسرى . أو قد

الإلتجاء هو أن خصائص الشخصية تؤهل الفرد للتعامل مع الحدث الضاغط بطرق قد تسهل أو تضيق بتوافقاته .

ويتخذ منظرون آخرون موقفاً مختلفاً في تفسير العلاقة بين الخصائص النفسية للفرد ومحصلة الأحداث الضاغطة مفترضين أن دور هذه الخصائص كعوامل واقية أو كعوامل خطيرة يتوقف على مدى تكرار تعرض الفرد لمواقف ضاغطة لا يمكنه السيطرة عليها أو التحكم في نتائجها ، بمعنى أن الأشخاص الذين يتكرر تعرضهم لمواقف تخرج عن قدرتهم على التحكم فيها أو ما يترتب عليها يشعرون بالعجز كما تزداد سلبيتهم في مواجهة الظروف والمواقف الضاغطة بحيث قد يعجزون تماماً عن مواجهة بعض المواقف بغض النظر عما تنطوي عليه من ضغوط بحيث تظهر عليهم أعراض باثولوجية (٢٨ ، ٥) وقد تركز الاهتمام على تحديد وفحص الخصائص الشخصية التي من شأنها أن تقى من وطأة التأثير الضار للأحداث السلبية الضاغطة ، وفي هذا الإطار يبرز باندورا (٧) دور الفاعلية الذاتية^٢ والتي تنطوي على الثقة بالنفس وإدراك التحكم وتقييم الفرد لدى كفايته وفاعليته في مواجهة المواقف بما في ذلك تلك التي بها عناصر من الضغوط والشدة غير المتوقعة . « إدراك الأشخاص لدى فاعليتهم يؤثر في مدى كفاءة مواجهتهم

ورغم الاتفاق القائم بين الدارسين على أهمية دور الخصائص النفسية كمصادر مقاومة لوقوع الضغوط الحياتية (٢٣ ، ١٣) إلا أن كثيراً من الجدل العلمي يثار حول كيفية قيام هذه العوامل بدورها في التخفيف من الأثر السلبي لهذه الضغوط فمثلاً يركز البعض (١٦ ، ١٧) على أن معنى الحدث نفسه وكيفية تفسير الفرد له يلعب دوراً محدداً لدى تأثيره ووقعه ، فهناك عمليتان معرفيتان تتوسطان العلاقة بين الحدث الضاغط وبين محصلته الإيجابية أو السلبية : الأولى هي التقييم المعرفي للحدث وما ينطوي عليه من تهديد سواء لسلامة الفرد وأمنه ، أو لتقديره لذاته أو لعلاقاته بذوى الأهمية أو لمن يعنيه أمرهم ، والثانية هي تقييم الفرد للأفعال وأساليب مواجهة الحدث الضاغط . وتتأثر كلتا العمليتين بالخصائص النفسية للفرد ، فعلى مستوى التقييم المعرفي للحدث تعمل هذه الخصائص النفسية كقاعدة لإدراكه وتفسيره بطريقة معينة بحيث يبدو أكثر أو أقل تهديداً ، كريهاً أو غير مرغوب ، محتملاً أم غير محتمل ، أما على مستوى المواجهة فإن تقييم وتحديد كيفية التفاعل مع الحدث يتأثر كثيراً بالخصائص الشخصية للفرد بحيث قد تقوم بسلوك لتغيير الموقف ، أو قد يقبله أو يحجم تماماً عن مواجهته محاولاً تجنبه . والواضح أن الفرضية الأساسية لهذا

العمل ، وفقد الوظيفة ، إلى مجرد منفصات ومضايقات في الحياة اليومية تتعلق بمكشلات الأبناء ، أو الاضطرابات الصحية والجوانب المالية كتوفير الضروريات أو التعليم أو العلاقات الاجتماعية ، أو مشكلات الرعاية الصحية (٢٣ ، ١٣ ، ١٧) وتحمل الضغوط الاقتصادية وأشكال المعاناة المالية موقعاً هاماً بين الأحداث الضاغطة التي يركز الدارسون على فحص مدى ما لها من نتائج سلبية على الصحة النفسية سواء كانت ضمن مجموعة من الأحداث الضاغطة الأخرى أم كانت بمفردها كحدث ضاغط ذو أهمية خاصة .

والضغوط الاقتصادية والضائقات المالية التي تعنى تدهوراً ملحوظاً في الدخل بفض النظر عن المستوى الاجتماعي الاقتصادي ، تشكل حدثاً يرتبط بمجموعة عريضة من المشكلات النفسية والصحية لدى كل من الكبار والمراهقين والأطفال (١٤ ، ٢٦ ، ٦) ويراها Hoffman متفكيراً مستقلاً يؤثر مباشرة في حياة الفرد كما يؤثر في حياة الأسرة ذلك لأنه يحدد ما إذا كان لوقائع وأحداث معينة أن تحدث أم لا إذ أنه حاسم في جوانب هامة مثل تعليم الأبناء والرعاية الصحية والضروريات والكماليات وجوانب الترفيه وقضاء وقت الفراغ ، كما أن تأثيره يحدث بشكل غير مباشر من خلال متغيرات

ومعالجتهم للأحداث ، كما يبنى مجموعة عريضة من الاستجابات التكيفية بما في ذلك استجابات الصمود في مواجهة الفشل (٨) : (١١٧٦) أما كوبازا (٢٥) فتركز على أهمية زملة من الخصائص النفسية أطلقت عليها الصلابة^٣ وتشمل متغيرات الالتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدى وهي ترى أن هذه الخصائص من شأنها المحافظة على سلامة الأداء النفسي برغم التعرض لأحداث سلبية ضاغطة . كذلك تؤكد فولكمان وفريقها البحثي (١٦) على أهمية دراسة تقدير الذات ، والشعور بالتمكن^٤ والسيطرة على الحدث ، والقيم الدينية والثقة في العلاقات القائمة بين الفرد وذوى الأهمية وذلك عند فحص المتغيرات النفسية الوسيطة بين الظروف الضاغطة ومحصلاتها على التوافق النفسي .

أما الأحداث الضاغطة - وهي كل ما من شأنه أن يجبر الفرد على تغيير نمط قائم لحياته أو لجانب من جوانبها بحيث يتطلب ذلك منه أن يعيد أو يغير من توافقاته السابقة - فتترواح بين أحداث رئيسية جسمية كفقد شخص عزيز (٣٥) أو طلاق أو انفصال الوالدين بالنسبة للأطفال (٢١) إلى أحداث أقل ضغطاً من السابقة مثل الضغوط الاقتصادية والضائقات المالية واضطراب العلاقات بالآخرين ذوى الأهمية والفشل في

الادارة العليا والمتوسطة . وقد طبق في هذه الدراسة قائمة بالأحداث الضاغطة احتلت فيها مفردات تدهور الدخل أو زيادته مساحة كبيرة بين مجموع المفردات كذلك تم استخدام قائمة للأعراض النفسية والجسمية وأداتين لقياس متغير الشخصية الذي أطلق عليه بالصلابة ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الصلابة كخاصية نفسية تقوم كعامل ملطف أو واقى من وقع الأحداث الضاغطة .

أما ليمبرز وزملاؤه Lempers et al., (٢٦) فقد ركزوا في دراستهم على فحص العلاقة بين الضيق المالى أو الضغوط الاقتصادية وبين أعراض الإكتئاب والوحدة النفسية وأشكال السلوك الجانح وذلك على عينة كبيرة من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية فى منطقة ريفية تعرضت للركود الاقتصادى . وقد استخدم فى هذه الدراسة استبيان لتحديد كم المعاناة الاقتصادية كما يراها المراهقين وتركزت عباراته على التغييرات السلبية الحادثة فى نمط حياة الأسرة فيما يتعلق بجوانب الضروريات والكماليات والترفيه والرعاية الصحية ، كما استخدم أيضاً كل من مقياس بيك لقياس شدة أعراض الاكتئاب وأداة لقياس الشعور بالوحدة النفسية وأخرى للوقوف على أشكال السلوك الجانح واستعمال العقاقير . وقد أكدت نتائج الدراسة

وسيطرة متعددة أهمها مصادر الدعم البينى الذى تتيحه شبكة العلاقات الاجتماعية ، والخصائص النفسية المميزة للأفراد التى يفترض أن تكون مصادر قوة فى مواجهة الضغوط . ويفترض الدارسون أن التأثير السلبى للضغوط الاقتصادية على كفاءة الأداء النفسى للأطفال يحدث بشكل غير مباشر من خلال وقعه على أهم مصادر المساندة الاجتماعية والنفسية فى حياتهم وهى الأسرة ومتغيرات الوالدية (١٤ ، ١٢ ، ٢٦) أما بالنسبة للكبار فيركز الدارسون على فحص مصادر المساندة الاجتماعية والمتغيرات النفسية والشخصية التى تعتبر محدداً هاماً للاستجابات النفسية للضغوط الاقتصادية والتى يمكن أن تفسر الفروق التى يمكن ملاحظتها فى درجة وكيفية استجاباتهم (٢٣ ، ٢٥ ، ١٣ ، ٣٣) .

وقد افترضت كويازا وفريقها البحثى (٢٥) فى دراستها أن الصلابة^٥ ومكوناتها من ادراك التحكم والالتزام والتحدى فى مواجهة الضغوط - كمتغير سيكولوجى تعمل على تقليل التأثير السلبى للضغوط الحياتية بحيث تخفف من أعراض المعاناة النفسية المرتبطة بالتعرض لهذه الضغوط . وقد كانت العينة المستخدمة فى الدراسة من الأشخاص البالغين الذين يحتلون مواقع

النفسية والجسمية . وقد خلصت الدراسة إلى أن الأشخاص ذوي تقدير الذات المنخفض والذين تقل لديهم مصادر المساندة الانفعالية - الاجتماعية هم الأكثر عرضة للمرض الجسمى واضطراب الحالة المزاجية حين يزداد تعرضهم للضغوط بل وحتى تكون الضغوط الواقعة عليهم قليلة بمقارنتهم بذوى تقدير الذات المرتفع .

أهمية الدراسة وأهدافها وفروضها :

تقع هذه الدراسة فى إطار الدراسات التى تهتم بفحص مصادر مقاومة الضغوط والعوامل الواقية لكفاءة الأداء النفسى فى مواجهة الاحباطات والظروف الضاغطة التى تخرج عن نطاق تحكم الفرد وسيطرته . والمتغير الذى تركز الدراسة على فحص علاقته بالمعانة النفسية ممثلة فى الشعور بالوحدة النفسية هو الضغوط الاقتصادية التى شهد العقد الأخير تزايدها بشكل ملحوظ سواء على الصعيد العالمى (٢٦) أو المحلى ، وهو متغير لا يقف تأثيره بشكل مباشر على كونه محدد لما إذا كان لوقائع وأحداث معينة فى حياة الفرد أن تحدث أم لا (تعليم الأبناء ، الضروريات ، الكماليات ، الترفيه وقضاء وقت الفراغ ... إلخ) وإنما يمتد ليؤثر بشكل غير مباشر من خلال متغيرات أخرى بسيطة بصفة خاصة فى الأسر التى يتقلص

أن الضغوط الاقتصادية ترتبط ارتباطاً طردياً مباشراً بكل من أعراض الاكتئاب والوحدة النفسية . كما ترتبط بشكل مباشر بنفس المتغيرات السابقة من خلال وقعها السلبى على متغيرات المحبة والضوابط الوالدية والتى تعتبر متغيرات تدعم تقدير الذات لدى الأبناء ، كذلك قامت دى لونغجى وزملاؤها (١٣) بدراسة على عينة قوامها ٧٥ زوجاً وزوجة لفحص الآثار النفسية والصحية المرتبطة بالضغوط الحياتية مع التركيز على كل من تقدير الذات والمساندة الانفعالية التى تتيحها شبكة العلاقات الاجتماعية كمتغيرات تتوسط العلاقة بين الضغوط الحياتية والاستجابات النفسية المرتبطة بها . وقد تم استخدام استبيان الضغوط المنقصات اليرمية وفيه تحتل الضغوط الاقتصادية والمشكلات المالية مساحة هامة بين مفرداته ، كما استخدم أيضاً مقياس روزنبرج لتقدير الذات وقائمة بالأعراض الصحية وتغيرات الحالة المزاجية وأشكال المعانة النفسية وذلك للتحقق مما إذا كانت زيادة الضغوط ترتبط بزيادة فى الاضطرابات الصحية والأعراض النفسية . وما مدى الفروق الفردية فى هذه العلاقة . وإلى أى مدى يمكن تفسير هذه الفروق وفقاً لاختلاف درجات تقدير الذات والمساندة الانفعالية كمتغيرات نفسية يفترض أنها تقلل من وقع الضغوط الحياتية على الصحة

أن الزيادة فى درجات المتغير الأول يصاحبها زيادة فى درجات المتغير الثانى .

٢ - أن عزل تأثير التقدير السلبى للذات عن العلاقة بين معاناة الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية يضعف من قوة هذه العلاقة ، بمعنى أن التحكم فى تباين درجات التقدير السلبى للذات يضعف من الارتباط القائم بين درجات المعاناة من الضغوط الاقتصادية ودرجات الوحدة النفسية .

٣ - تزداد درجة الوحدة النفسية بفعل التأثير المشترك لكل من التقدير السلبى للذات والمعاناة من الضغوط الاقتصادية .

المنهج :

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة بصفة مبدئية من ١٤٧ طالباً وطالبة (٦٤ ذكور ، ٨٣ إناث) من المقيدى بالفرقة الأولى والثانية بقسم علم النفس بآداب الزقازيق . وباستخدام درجة تعليم الأب ، ومهنته وما يرتبط بها من مكانة أو سلطة ودرجة تعليم الأم كمؤشرات للمستوى الاجتماعى الاقتصادى بحسب تركيبة بعض المتخصصين (أنظر مثلاً (٢٢) حيث الدعوة إلى طرح مفهوم الطبقة الاجتماعية الاقتصادية جانباً والاكتفاء بدراسة عناصر

دخلها بشكل ملحوظ فيحدث تغييراً فى الأدوار ونظام السلطة داخل الأسرة وزيادة فى الشد وعدم الثبات الانفعالى للوالدين ونقص الشعور بالكفاية الشخصية للأباء وتقلص احترام الأبناء لهم (١٤) . ولأن الضيق المالى والضغوط الاقتصادية لا تؤثر فى ضحاياها بنفس الدرجة - إذ أن هناك عوامل بيئية وأخرى نفسية تتدخل فى مدى وكيفية استجابة الأفراد للحدث الضاغط - لذا يتم فحص دور تقدير الذات كمتغير نفسى يعدل من العلاقة بين المعاناة من الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية .

ولأسباب نظرية وأمبيرقية كما يتضح من العرض السابق ، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الوقوف على ما للضغوط الاقتصادية من علاقة مباشرة بالمعاناة النفسية مثثلة فى الشعور بالوحدة النفسية لدى مجموعة من الشباب الجامعى . كذلك تقوم الدراسة بفحص دور تقدير الذات كأحد الخصائص النفسية التى يفترض تدخلها بالتعديل^٧ فى العلاقة بين معاناة الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية .

وفترض فى الدراسة الحالية ما يلى :

١ - توجد علاقة حقيقية بين المعاناة من الضغوط الاقتصادية والوحدة النفسية بمعنى

بين وظائف كتابية ، أو حرفيين إلى عامل عادي .

أدوات الدراسة :

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات :

١ - استبيان المعاناة الاقتصادية^٨ :
وهي أداة أعدت للاستخدام في هذه الدراسة عن أداة سبق أن أعدها ليمبرز وزملاؤه (٢٦) تعطى تقديراً كمياً لما يدركه المستجيب من تغييرات سلبية جذرية طرأت على فطر حياته فيما يتعلق بالجانب المادي منها والوفاء بالاحتياجات الأساسية أو الكمالية . والأداة مكونة من ١٢ عبارة تركز على فحص ما طرأ من تغيير على أسلوب معيشة الأسرة وتقع الإجابة على العبارات في أربعة مستويات هي : كثيراً ، إلى حد ما ، قليلاً ، أبداً ، وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين درجة وأربع درجات وتتراوح المجموع الكلي للدرجات ما بين ١٢ - ٤٨ درجة حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة ادراك المستجيب للضغوط الاقتصادية على أسلوب معيشة الأسرة .

وقد تم فحص عبارات الاستبيان للتأكد من خلوها من التأثيرات الثقافية المغايرة للثقافة المصرية وتحديد مدى إمكان انطباقها على البيئة المصرية ، ثم تم ترجمة العبارات

معددة من مكوناتها نظراً للجدل القائم حول هذا المفهوم) وجد أن عدد ١٧ طالباً وطالبة (٣ ذكور ، ١٤ إناث) بنسبة ١١.٥٦٪ من العدد الكلي لأفراد العينة أبناء لأباء وأمهات جامعيين علاوة على وقوع مهن الأباء أما في شريحة الإدارة العليا أو المتوسطة أو المهن ذات المكانة (محاسب ، محامى ، ضابط ... إلخ) . أما بقية أفراد العينة وعددهم ١٣٠ طالباً وطالبة بنسبة ٨٨.٤٣٪ من العدد الكلي لأفراد العينة فتراوحت درجة الأباء والأمهات ما بين متوسط وقرأ ويكتب وأمي كانت المهن المذكورة موظف ، عامل ، عامل ماهر (سائق ، ميكانيكى أو حرفى أو تاجر بسيط بقالة ، سمك ... إلخ) . وقد تم استبعاد السبعة عشرة طالباً وطالبة أبناء الجامعيين وذوى المهن العليا لتكوين مجموعة شبه متجانسة من أفراد العينة من حيث الظروف الاجتماعية الاقتصادية بحيث يتم عزل تأثير متغير الطبقة الاجتماعية الاقتصادية عند قياس درجة المعاناة من الضغوط الاقتصادية . وبذلك تكونت العينة التي تم تحليل بياناتها من ١٣٠ طالباً وطالبة (٦١ ذكور ، ٦٩ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين ١٧ و ٢٣ عاماً بمتوسط قدره ١٩.٦٥ ± ١.٣٥ وتراوحت درجة تعليم والديهم ما بين متوسط وأمى ، وتراوحت مهن الأباء ما

ما تخصصه الأسرة للصدقة أو التبرعات أو
الزكاة . ويمكن قراءة هذا العامل على أنه
الاقتصاد الاجبارى فى بعض الضروريات ،
أما العامل الثالث فتشبع عليه مفردتان
تشبعاً عالياً ٨٠ ر . ، ٦٧ ر . ، ومضمونها
يدور حول تخفيض الانفاق فى المناسبات
الاجتماعية والجوانب الترفيهية .

وجدير بالذكر أن أسلوب التقرير الذاتى
لقياس مدى المعاناة من الضغوط الاقتصادية
قد تم لاعتبارين أساسيين : أولها صعوبة
الحصول على معلومات كمية دقيقة لمدي
تقلص الدخل الحقيقى ليس فقط من الأبناء
ولمنا من الآباء . كذلك وثانيها أنه رغم أن
تدهور دخل الأسرة والمعاناة الاقتصادية قد لا
يكون أمراً معلوماً لدى الأبناء ، إلا أن ما
يترتب على الضيق المالى من تغييرات إجبارية
فى الأحوال المعيشية للأسرة أمر يعايشه كل
فرد من أفرادها بحيث تصبح هذه التغييرات
مؤشراً واضحاً لتغيير الوضع المالى كما تصبح
المعاناة الاقتصادية واقعاً لنمط الحياة اليومية
فتغيير نمط معيشة الأسرة كاستجابة
للضغوط الاقتصادية هو ما يجعل الأبناء
يدركون أن أسرهم تتعرض لضغوط اقتصادية
(٢٦) .

٢ - مقياس روزنبرج لتقدير الذات :
وهى أداة أعدتها صاحبة البحث الحالى عن
مقياس روزنبرج لتقدير الذات^١ وهو أداة

إلى العربية وأعيد ترجمتها إلى الإنجليزية
بعد انقضاء اسبوعين ودون الاطلاع على
الأصل وتم تعديل الترجمة العربية وأعيدت
إلى الإنجليزية مرة أخرى بحيث أصبحت شبه
متطابقة .

تم حساب معامل ألفا لبيانات عينة
مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة (٦٠ ذكور ،
٦٠ إناث) وكانت قيمته ٧٦ ر . كذلك تم
إجراء التحليل العاملى لدرجات عينة التقنين
وأُسفر عن وجود ثلاثة عوامل كانت جنورها
الكامنة ٣٠٥٤ ، ١٢١ ، ١١٨ بالترتيب
مستقطبة ٤٩٦٪ من التباين الكلى
للمصفوفة الارتباطية . وقد تشبعت على
العامل الأول ٦ مفردات تراوحت تشبعاتها ما
بين ٥١ ر . إلى ٧٧ ر . ومن أمثلة العبارات
المشبعة على هذا العامل : « إلى أى مدى
أجلت الأسرة مشروعات رئيسية بسبب الظروف
الاقتصادية ، إلى أى مدى اقتصدت الأسرة
فى انفاقها على الطعام ، إلى أى مدى أجلت
الأسرة شراء ملابس لأفرادها أو بعضهم
» وقد أطلق على هذا العامل : المعاناة فى
أساسيات الحياة أما العامل الثانى فتشبع
عليه أربعة عبارات تراوحت تشبعاتها ما بين
٣٩ ر . إلى ٧٣ ر . ويدور مضمون هذه

العبارات حول التوفير الإجبارى فى بعض
الضروريات مثل استهلاك الكهرباء أو
الغاز ، وإرجاء طلب الرعاية الطبية وتقلص

على الأصل ثم مقارنة الترجمة الانجليزية بالأصل وإجراء التعديلات اللازمة على الترجمة العربية وإعادةتها مرة أخرى إلى الانجليزية إلى أن تطابقت تقريباً مع الأصل وهذه الطريقة ضرورية لضمان دقة الترجمة وصدقها .

وقد تم حساب ثبات وصدق الأداة على بيانات عينة مكونة من ٩٧ طالباً وطالبة بكلية الآداب جامعة الزقازيق (٥٠ ذكر ، ٤٧ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٥ عاماً بمتوسط عمرى وانحراف معيارى قدرهما 21.2 ± 2.1 عاماً (على التوالى) وقد تم حساب معامل ألفا لبيانات العينة وبلغت قيمته ٠.٨٦ .

تم أيضاً حساب الصدق التلازمى للأداة الحالية مع مقاييس أخرى لتقدير الذات فكان معامل الارتباط بين الدرجات على الأداة الحالية والدرجات على مقياس كوبر سميت (٣) $r = -0.66$ (حيث تعكس الدرجة على الأداة الحالية تقديراً سلبياً للذات بينما تعكس الدرجة على المحك المستخدم تقديراً إيجابياً للذات) .

كما كان معامل الارتباط بين درجاتها والدرجات على مقياس تقييم الذات - وهو أحد المقاييس الفرعية فى استبيان تقدير الشخصية (٢) هو $r = 0.72$. كذلك ترتبط الدرجات على المقياس الحالى بالدرجات على

سريعة وسهلة التطبيق موثوق بها من قبل عدد من الباحثين (٢٩ ، ٣٧ ، ١٧ ، ١٣) والأداة تعطى تقديراً لمدى تقييم الفرد لذاته بشكل عام ، وتتكون من عشرة عبارات يحدد المستجيب مدى انطباق كل منها عليه وفقاً لأربعة مستويات وتتراوح الدرجة عن كل عبارة ما بين درجة وأربعة درجات وتتراوح المجموع الكلى للدرجات ما بين عشرة درجات وأربعين درجة . وعبارات المقياس صيغت خمسة منها بشكل إيجابى « أشعر أنى إنسان له أهميته وقيمته ، أشعر أن لى عدة صفات طيبة ، يمكننى أن أقوم بأشياء بنفسى بنفس إجابة الآخرين لها ... إلخ » كما صيغت الخمس عبارات الأخرى بشكل سلبى « عموماً أشعر بأنى فاشل ، أشعر أنى ليس لدى الكثير مما يدعو للفخر ، أعتقد أنى لا يرجى منى نفعاً على الإطلاق ... إلخ ويمكن تصحيح جميع عبارات المقياس فى الاتجاه السلبى بحيث تعكس الدرجات تقييماً سلبياً للذات وروية للنقائص ونقاط الضعف والفسل ، كما يمكن أن تصحح جميع العبارات فى الاتجاه الإيجابى بحيث تعكس الدرجات تقديراً إيجابياً للذات (فى الدراسة الحالية صححت العبارات فى إتجاه التقدير السلبى للذات) .

وقد تم إعداد الأداة مبدئياً بترجمة عباراتها بدقة ثم رد الترجمة العربية إلى الانجليزية بعد انقضاء أسبوعين دون الاطلاع

بمعامل ارتباط قدره ٥٠. (ن = ٨٣)
كذلك أسفر التحليل العاملي لبيانات عينة من
طلاب الجامعة عن وجود ستة عوامل أطلق
عليها بالترتيب وفقاً لمضمون العبارات التي
تشبعت على كل منها مشاعر الوحدة ،
والحاجة للألفة الانسانية ، وعى الذات
بالعلاقات بالآخرين ، والشعور بالاعترا ب ،
والانفراد ومشاركة الآخرين فى الاهتمامات .

الإجراءات :

تم تثبيت أدوات الدراسة الثلاث
بالإضافة إلى استمارة لجمع البيانات عن
الطالب وخلفيته الأسرية معاً بدبوس واحد ،
وطبقت جميعاً فى جلسة واحدة بفصول
الدراسة بكلية الآداب . وقبل شروع الطلاب
فى الإجابة على الاستبيانات تم التأكيد لهم
على أن ما يدلون به من بيانات ستعامل بكل
الجدية والسرية والاحترام وأن بإمكان كل
منهم - لو رغب - أن يشير إلى اسمه
بالحروف الأولى أو أن يكتفى فقط بتحديد ما
إذا كان ذكراً أم أنثى . كذلك تم الإجابة على
أية أسئلة تتعلق بالاستبيانات . وقد أتم
الطلاب إجاباتهم فى زمن أقل من الساعة وتم
تصحيح الإجابات وفقاً لتعليمات كل أداة من
الأدوات .

النتائج :

تم إجراء التحليلات الإحصائية للتحقق
مما إذا كان هناك علاقة طردية مباشرة بين

مقياس بيك للاكتئاب (٥) لعينة من المكتئبين
الكلينيكين (ن = ٥٠) بمعامل ارتباط قدره
٠.٧٨ . وجدير بالذكر أن المكتئبين مجموعة
تعرف بانخفاض تقدير الذات فالمكتئب يمكن
اعتباره على طرف نقيض لشخص يرتفع
تقديره لذاته (٢٧) .

٣ - مقياس الشعور بالوحدة ، وقد
أعدّه عبد الرقيب البحيرى (١) عن مقياس
UCLA Lonliness Scale ويتكون من
٢٠ عبارة يدور مضمونها حول نقص
الأصدقاء ، وافتقاد الصحة والشعور
بالاهمال وسطحية العلاقات والعزلة
والانسحاب ، وتتراوح درجات المجموع الكلى
ما بين ٢٠ إلى ٨٠ درجة وكلما ارتفعت
الدرجات كان ذلك مؤشراً للشعور بالوحدة
والشعور بالوحدة حالة وجدانية ذاتية يرتفع
فيها القلق الاجتماعى والخجل كما ترتبط
درجات الوحدة ارتباطاً عالياً مع أعراض
الاكتئاب . وقد حسب ثبات المقياس بطريقة
إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره شهر وكانت
قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة بالنسبة
لطلاب الجامعة ٠.٥٢ . أما بطريقة التجزئة
النصفية فكان معامل ثبات ٠.٨٥ .

كما بلغ معامل ألفا للثبات ٠.٧٤ .
ومقياس الوحدة النفسية يرتبط بمقياس
الاكتئاب فى مقياس الشخصية المتعدد الأوجه
بمعامل قدره ٠.٣١ . (ن = ٤٨) كما
يرتبط بمقياس كوبر سميث لتقدير الذات

المعانة من الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية ، وما إذا كانت قوة هذه العلاقة ستتضاءل عند التحكم فى التقدير السلبى للذات ، وما إذا كانت الوحدة النفسية تزداد بفعل التأثير المشترك للمعانة من الضغوط الاقتصادية والتقدير السلبى للذات . ولأن فروض الدراسة تقوم على النموذج الذى يفحص دور العامل الثالث فى العلاقات الارتباطية كعامل يعدل من العلاقة بحيث قد يزيد أو ضعف من قوتها ، لذا استخدمت معاملات الارتباط البسيط والجزئى والمتعدد للتحقق من فروض الدراسة . وقبل القيام بحساب معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة الثلاث تم مقارنة متوسط درجات الذكور ($n = 61$) بمتوسط درجات الإناث ($n = 69$) فى كل من المعانة من الضغوط الاقتصادية والتقدير السلبى للذات والوحدة النفسية حيث كانت $m = 24.44 \pm$ و $m = 26.05$ ، و $m = 14.24 \pm$ و $m = 14.68$ وقيمة $t = 2.9$. بالنسبة للمعانة من الضغوط الاقتصادية ، وكانت $m = 38.0 \pm$ و $m = 47.3$ وقيمة $t = 1.09$ ، بالنسبة للوحدة النفسية وذلك لمجموعة الذكور والإناث على التوالى .

وبين الجدول رقم (١) قيمة معاملات الارتباط البسيط والجزئى التى تم حسابها بين درجات متغيرات الدراسة الثلاث .

جدول رقم (١) يبين معاملات الارتباط البسيط والجزئى

بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	معاملات الارتباط		قيمة (ت) المعامل	دلالة الارتباط الجزئى
	البسيط	الجزئى		
	ر	ر		
الوحدة النفسية / الضغوط الاقتصادية .	*.٣٢	٠.٢٢ (أ)	٢.٥٥	٠.١
الوحدة النفسية / التقدير السلبى للذات .	*.٥٤	٠.٥٠ (ب)	٦.٥٧	٠.٠١
الضغوط الاقتصادية / التقدير السلبى للذات .	*.٢٦	-	-	-

* دال عند ٠.١

أ- يعزل التقدير السلبى
ب- يعزل المعانة من الضغوط الاقتصادية

وللذات تناقصت قيمة معامل الارتباط بين المعاناة الاقتصادية والمعاناة النفسية من ٠.٣٢ إلى ٠.٢٢ . (وإن ظل دالاً عند مستوى ٠.١) بمعنى أن تأثير تباين درجات المعاناة الاقتصادية على درجات الوحدة النفسية قد تضاعف بنسبة ٥٠٪ تقريباً (من ١٠٪ إلى ٤٨٪) بعد التحكم الإحصائي في تأثير التقدير السلبي للذات ، في حين أن عزل تأثير المعاناة الاقتصادية عن العلاقة بين التقدير السلبي للذات والمعاناة النفسية لم يغير كثيراً في قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين إذ تناقص من ٠.٥٤ إلى ٠.٥٠ . بمعنى أن علاقة التقدير السلبي للذات بالمعاناة النفسية لا تتأثر كثيراً بوجود أو عدم وجود معاناة اقتصادية .

وللتحقق مما إذا كانت الوحدة النفسية تزداد بفعل التأثير المشترك لكل من المعاناة من الضغوط الاقتصادية والتقدير السلبي للذات تم حساب معامل الارتباط المتعدد ٣٢.١^٢ بين كل من درجات الوحدة النفسية ، والمعاناة من الضغوط الاقتصادية والتقدير السلبي للذات - وبين جدول رقم (٢) معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة الثلاث .

وقد بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط الذي تم الحصول عليه بين درجات المعاناة الاقتصادية ودرجات الوحدة النفسية $r = ٠.٣٢$ (دال عند مستوى ٠.١) كذلك بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات التقدير السلبي للذات ودرجات الوحدة النفسية $r = ٠.٥٤$ (دال عند مستوى ٠.١) كما وجد أن معامل الارتباط بين كل من درجات المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبي للذات هو $r = ٠.٢٦$ (دال عند مستوى ٠.١) .

وتشير النتائج على هذا النحو إلى أن كل من المعاناة الاقتصادية والتقدير السلبي للذات له علاقة مباشرة علي نحو مستقل بالوحدة النفسية ، غير أن الارتباط بين هذين المتغيرين رغم تواضع قيمته $r = ٠.٢٦$ يشير إلى أن هناك تداخلاً وتأثيراً متبادلاً بينهما بمعنى أن مدى إسهام أى منهما في علاقة ارتباطية يعدله تأثير وجود المتغير الآخر ، لذا تم حساب معامل الارتباط الجزئي بين درجات الوحدة النفسية والتقدير السلبي للذات بالتحكم إحصائياً في تأثير المعاناة الاقتصادية .

وبين الجدول رقم (١) أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير درجات التقدير السلبي

جدول رقم (٢) يوضح الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة

الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد	المتغيرات
ر	R 1.23	
٠.٣٢	-	الوحدة النفسية / الضغوط الاقتصادية
٠.٥٤	-	الوحدة النفسية / التقدير السلبى للذات
٠.٢٦	-	الضغوط الاقتصادية / التقدير السلبى للذات
-	٠.٥٧	الوحدة النفسية / الضغوط الاقتصادية التقدير السلبى للذات

متغير التقدير السلبى للذات - وإن لم تختفى تماماً أو تفقد دلالتها الإحصائية - ويعنى آخر فإن التقدير السلبى للذات يزيد من وقع الضغوط الاقتصادية على سلامة الأداء النفسى للأفراد فى حين أن التقدير الإيجابى للذات قد يخفف من وقعها . وفروض الدراسة الحالية تستند إلى النموذج الذى يؤكد على أن العامل الثالث الذى يتدخل فى العلاقة بين الضغوط البيئية (ومن أهمها الضغوط الاقتصادية ومشكلات العلاقات بالآخرين) وتوافقات الفرد وصحته النفسية هو الخصائص النفسية للفرد بحيث إذا كانت إيجابية فإن وقع هذه الضغوط على سلامة الأداء النفسى سيتضاءل كثيراً عما لو كانت هذه الخصائص سلبية أو غير موجودة (١٨) ووفقاً للنتائج الحالية فإن التقدير الإيجابى للذات قد يتيح نوعاً من الحصانة أو الوقاية من الآثار السلبية للمعانة من ظروف اقتصادية غير مواتية

والذى بلغت قيمته ٠.٥٧ . وهى أعلى من قيمة معامل الارتباط البسيط بين درجات الوحدة النفسية ودرجات أى من المعانة الاقتصادية ($r = ٠.٣٣$) أو التقدير السلبى للذات ($r = ٠.٥٤$) مما يشير إلى أن اجتماع المعانة الاقتصادية مع التقدير السلبى للذات من شأنه أن يزيد من المعانة النفسية .

المناقشة :

أكدت نتائج الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة حقيقية مباشرة بين المعانة من الضغوط الاقتصادية والمعانة النفسية ممثلة فى الشعور بالوحدة . كذلك أبرزت النتائج دور تقدير الذات كأحد الخصائص النفسية التى تعدل من العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والوحدة النفسية حيث تضاءلت العلاقة بين المتغيرات حين تم استبعاد تأثير

والعكس صحيح بالنسبة للخصائص النفسية كانهخفاض تقدير الذات والذي يمثل أحد الخصائص النفسية التي من شأنها أن تزيد من معاناة الوحدة النفسية وبصفة خاصة إذا ما اقترنت بضغط اقتصادي تفرض تغييراً سلبياً في نمط الحياة المعتادة . يفوق قدرة الفرد على التحكم فيه أو توقع مدي فاعلية سلوكه في مواجهته .

ويجدر التوقف لتفسير العلاقة التي أكدتها النتائج بين معاناة الضغوط الاقتصادية - أى تلك الظروف المادية التي من شأنها إحداث تغيير ملحوظ في نمط الوفاء بمطالب الحياة - والشعور بالوحدة النفسية بما في ذلك من عدم كفاية العلاقة بالآخرين وسطحيتها وانعدام القدرة على التأثير في الآخرين . فالقدرة على توقع الأحداث ، والتنبؤ بالعلاقة بين ما يقوم به الفرد من سلوك وما يترتب على هذا السلوك من نتائج تعتبر عاملاً رئيسياً هاماً يؤثر في قدرة الأشخاص على التوافق السليم وكفاءة مواجهتهم لأحداث الحياة وإحساسهم بالقيمة الذاتية (٣٢) وعلى ذلك فإن التغيير غير المتوقع في المحيط البيئي والذي لا يتيح للفرد أن يعدل من استراتيجيته استجاباته يفرض نوعاً من الضغوط أو المطالب التي قد يصعب على الفرد التحكم فيها والسيطرة عليها ، وإدراك الأحداث على أنها أمر يخرج عن نطاق سيطرة الفرد وقدرته على التحكم يترتب

عليه نتائج سلبية في كل من الجوانب المعرفية ، والدافعية والوجدانية (٥) لذا فإن العلاقة المباشرة التي ظهرت في الدراسة الحالية بين المعاناة من الضغوط الاقتصادية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة يمكن إرجاعها إلى إدراك المرء أن الضيق المالي الذي تعاني منه أسرته يقع خارج نطاق تحكم كبارها وأن المستقبل على أفضل صورة له غير مضمون أو آمن وذلك في مرحلة بداية الرشد والتي يسعى فيها الشباب نحو الاستقلال بل يصبح فيها الاستقلال بجوانبه المتعددة مطلباً ملحاً يتبنى تحقيقه كأحد مهام النمو (١٥) كما تزداد فيها المقارنة الاجتماعية وإعادة تقييم الذات وفقاً لدى التماثل والاختلاف بين الأفراد في جوانب متعددة (١١) .

والنتائج السابقة تجد تأييداً من الدراسات التي قامت لفحص العلاقة بين الضغوط الاقتصادية وأشكال المعاناة النفسية ، إذ وجد ليمبرزومز ملاؤه علاقة مباشرة بين الضيق المالي وبين الاكتئاب والوحدة النفسية لدى المراهقين (٢٦) كذلك وجد الدر وزملاؤه (١٤) أن الأوقات المألوبة العصبية والمعاناة من الضيق المالي ترتبط بسهولة الاستشارة لدى الأبناء وتقلبات المزاج وانخفاض الشعور بالكفاية وزيادة مشاعر النقص ونقص الكفاية الاجتماعية . والنتائج السابقة ، مثلها مثل نتائج الدراسة الحالية ،

الذات كعامل واق من التأثير السلبى للتعرض للضغوط الحياتية غير المواتية يرجع إلى أن الأشخاص عادة ما يقيمون أنفسهم وفقاً لقدرتهم على التحكم فى الأحداث ويتوقف تقديرهم لأنفسهم إيجاباً أم سلباً إلى حد كبير على المدى الذى يشعرون به أن لديهم هذه القدرة (٢٧) فالأشخاص مرتفعى تقدير الذات هم من يؤكدون قدراتهم ونقاط قوتهم وصفاتهم الإيجابية ، أما الأشخاص منخفضى تقدير الذات فهم من يؤكدون عيوبهم ونقاط ضعفهم وصفاتهم السيئة (٩) ولأن واقع الحياة محفوف بالعقبات والصعوبات وأشكال الفشل والنكسات والظروف غير المواتية لذا فإن الثقة بالنفس والتقدير الإيجابى للذات والذى ينطوى على الإحساس بالقيمة الذاتية والكفاية والقدرة على التغلب والمواجهة الفعالة تعتبر مصادر نفسية تقوم كعوامل واقية فى مواجهة الإحباطات وضغوط الحياة وتساعد على إستعادة التكيف والاستمرار فى مواجهة الضغوط والنكسات . فاستعادة الاعتقاد فى الذات وفاعليتها هو ما يعيننا عند مواجهة مصاعب الحياة (٨ : ١١٧٦) وتتفق النتائج السابقة مع ما توصلت إليه كثير من الدراسات التى تفحص دور الخصائص النسبية كعوامل حصانة فى مواجهة الضغوط . فقد كان تقدير الذات عاملاً مستقلاً هاماً يعدل من العلاقة بين منفصات الحياة وضغوطها اليومية من ناحية وأعراض المرض

لا تتعلق بالفقر أو انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى بقدر ما تتعلق بالضغوط والضيق المالى الذى يفرض تغييراً فى نمط مستقر للحياة والوفاء بمطالبها اليومية ، وفى هذا الصدد يبرز الدارسون (٣٠) ، (٣٢) ما للظروف المعيشية غير المستقرة وعدم انتظام الوفاء بالمطالب الأساسية من اثار سلبية على الأداء النفسى للأفراد إذ أن الأطفال الذين نشأوا فى بيئة فقيرة لكنها مستقرة يمكن التنبؤ بأحداثها لم يعانون من المشكلات النفسية والاضطراب مثل الأطفال الذين نشأوا فى بيئة فقيرة غير مستقرة حيث كانوا أكثر اضطراباً فى الشخصية وأقل قدرة على ضبط النفس .

كذلك تبرز نتائج الدراسة الحالية أهمية تقدير الذات كأحد متغيرات الشخصية التى تعمل على تعديل العلاقة بين الضغوط الاقتصادية وما يرتبط بها من معاناة لمشاعر الوحدة النفسية ، فقد تراجعت قيمة معامل الارتباط البسيط بين المتغيرين السابقين من $r = ٠.٣٢$ إلى $r = ٠.٢٢$ عند استبعاد تأثير التقدير السلبى للذات ، بمعنى أن العلاقة بين الضغوط الاقتصادية ومشاعر الوحدة النفسية تزداد قوة حيث يكون تقدير الأشخاص لذواتهم تقديراً سلبياً وحين تنخفض مشاعر القيمة الذاتية بينما تضعف هذه العلاقة كثيراً إذا ما كان للأشخاص تقديراً إيجابياً مرتفعاً لأنفسهم . ولعل دور تقدير

الجسمى والمعاناة النفسية من جهة أخرى (١٣) وكانت الثقة بالنفس أحد المصادر النفسية التى تعمل كعامل واقى فى مواجهة الضغوط الحياتية (٢٤) كما كانت الصلابة (وليس التصلب) ومكوناتها الثلاث : التحكم ، والالتزام والتحدى عاملاً يزيد من القدرة على تحمل الإحباط ويخفف من وقعته على سلامة الأداء النفسى (٢٥ ، ٣٦) .

وعموماً فرغم أن النتائج تشير إلى وجود علاقة مباشرة بين معاناة الضغوط الاقتصادية (الواقعة على الأسرة) وبين الشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء فى بداية الرشد إلا أنه ينبغي القول بأن الحجم الحقيقى لهذه العلاقة - على دلالة الإحصائية - كان ضئيلاً (ر = ٠.٢٢) حين تم استبعاد تأثير التقدير السلبى للذات ، وفى ذلك دلالات كثيرة فالضغوط الحياتية بمختلف صورها واقع لا يمكن تجنبه فى عصرنا هذا ، ومعظم الأفراد يظلون على احتفاظهم بكفاءة أداؤهم النفسى رغم تعرضهم لكثير من الضغوط ، بل أن كثيراً من نشاط الإنسان ومحاولاته

ونتائج الدراسة الحالية تدعو إلى التوسع فى الأبحاث النفسية التى تركز على فحص المصادر النفسية والبيئية التى من شأنها أن تعدل أو تخفف أو تقى من الآثار الضارة للضغوط بأنواعها كما يكون من المجدى علمياً إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مراحل عمرية مختلفة وبصفة خاصة على مجموعات من البالغين الذين تقع عليهم مجابهة الضغوط الاقتصادية مباشرة .

المراجع

- ١ - البجيرى ، عبد الرقيب أحمد : مقياس الشعور بالوحدة . القاهرة : النهضة المصرية . ١٩٨٥ .
- ٢ - سلامة ، ممدوحة محمد : استبيان تقدير الشخصية للكبار . القاهرة : الأنجلو المصرية . ١٩٨٦ .

- ٣ - عبد الحافظ ، ليلي عبد الحميد : مقاييس تقدير الذات للصغار والكبار . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤ .
- ٤ - غريب ، عبد الفتاح : مقياس الإكتئاب وده القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٨٥ .
- 5 - Abramson, L., Seligman, M., & Teasdale, J. *Learned Helplessness in Humans. Critique and Reformulation*. Journal of Abnormal Psychology, Vol. 87, 49 - 74, 1978.
- 6 - Baldwin, C.M., & Revenson, T.A., *Vulnerability to Economic Stress*. American Journal of Community Psychology, Vol. 14, 161 - 175, 1986.
- 7 - Bandura, A., *Self - efficacy Mechanism in Human Agency*. American Psychologist, Vol. 37, 122 - 147, 1982.
- 8 - Bandura, A., *Human Agency in Social Cognitive Theory*. American Psychologist, Vol. 44, 1175 - 1184, 1989.
- 9 - Baumeister, R.F. & Tice, D., *Self - Esteem and Responses to Success and Failure: Subsequent Performance and Intrinsic Motivation*. Journal of Personality, Vol, 53, 250 - 267, 1985.
- 10 - Brewin, C.R. & Furnham, A., *Attributional Versus Preattributional Variables in Self - Esteem and Depression: A Comparison and Test of Learned Helplessness Theory*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 50, 1013 - 1020, 1986.
- 11 - Campbell, J.D. *Similarity and Uniqueness: The Effect of Attribute Type, Relevance, and Individual Differences in Self - Esteem and Depression*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 50, 281 - 294, 1986.
- 12 - Dubow, E.F. & Tisak, J. *The Relation Between Stressful Life Events and Adjustment in Elementary School Children: The Role of Social Support and Social Problem Solving*. Child Development, Vol. 60, 1412 - 1423, 1989.

- 13 - Delongis, A., Folkman, S. & Lazarus, R., *The Impact of Daily Stress on Health and Mood: Psychological and Social Resources as Mediators*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 54, 486 - 495, 1988.
- 14 - Elder, C.H. Van Nguyen, T., & Capsi, A. *Linking Family Hardship to Children's Lives*. Child Development. Vol. 56, 361 - 375, 1985.
- 15 - Erikson, E.H., *Childhood and Society*. N. Y. Penguin Books, 1963.
- 16 - Folkman, S. & Lazarus, R.S. *Stress Processes and Depressive Symptomatology*. J. of Abnormal Psychology, Vol. 95, 107 - 113, 1986.
- 17 - Folkman, S., Lazarus, R.S., Gruen, R.J. & Delongis, A., *Appraisal, Coping, Health Status, and Psychological Symptoms*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 50, 571 - 579, 1986.
- 18 - Garnezy, N., *Stressors of Childhood*. In N. Garnezy & M. Rutter (Eds.) *Stress, Coping, and Development in Children*, New York: McGraw - Hill, PP. 43 - 84, 1983.
- 19 - Garnezy, N., Masten, A.S. & Tellegen, A., *The Study of Stress and Competence in Children: A Building Block for Developmental Psychopathology*. Child Development, Vol. 55, 97, 111, 1984.
- 20 - Hammen, C., Mayol, A., DeMayo, R. & Marks, T., *Initial Symptom Levels and the Life - Event - Depression Relationship*. J. of Abnormal Psychology, Vol. 95, 114 - 122, 1986.
- 21 - Hetherington, E.M., *Coping with Family Transitions, Winners, Losers, and Survivors*. Child Development, Vol. 60, 1 - 14, 1989.

- 22 - Hoffman, L.W., *Work, Family and the Socialization of the Child*. In Ross Parke (Ed.) *The Family - Review of Child Development Research*, Vol. 7, 223 - 283, 1984.
- 23 - Holahan, C.J. & Moos, R.H., *Life Stress and Health: Personality, Coping and Family Support in Stress Resistance*. *J. of Personality and Social Psychology*, Vol. 49, 739 - 747, 1985.
- 24 - Holahan, C.J. & Moos, R.H. *Risk, Resistance and Psychological Distress: A Longitudinal Analysis With Adults and Children*. *J. of Abnormal Psychology*, Vol. 96, 3 - 13, 1987.
- 25 - Kobasa, S.C., Maddi, S.R. and Khan, S. *Hardiness and Health: A Prospective Study*. *J. of Personality and Social Psychology*, Vol. 42, 168 - 177, 1982.
- 26 - Lempers, J.D., Lempers, D.C. & Simons, R.L., *Economic Hardship, Parenting, and Distress in Adolescence*. *Child Development*, Vol. 60, 25 - 39, 1989.
- 27 - Maccoby, E.E., *Social Development: Psychological Growth and the Parent - Child Relationship*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc. (Ch. 7), 1980.
- 28 - Maier, S.F. & Seligman, M.E.P., *Learned Helplessness: Theory and Evidence*. *J. of Experimental Psychology: General*, Vol. 105, 3 - 46, 1976.
- 29 - Nadler, A., Mayseless, N.P. & Chemerinski, A., *Effects of Opportunity to Reciprocate and Self - Esteem on Help - Seeking Behaviour*. *J. of Personality*, Vol. 53, 23 - 35, 1985.
- 30 - Pavenstadt, E.A. *Comparison of the Child - Rearing Environment of Upper - Lower and Very Lower - Lower Class Families*. *American J. of Orthopsychiatry*, Vol. 35, 89 - 98, 1965.

- 31 - Rosenberg, M., *Society and Adolescent Self - Image*. Princeton: Princeton University Press (Appendix i), 1965.
- 32 - Rosenblum, L.A. & Paully, G.S., *The Effects of Varying Environmental Demands on Maternal and Infant Behaviour*. Child Development, Vol. 55, 305 - 314, 1984.
- 33 - Roth, D.L., Weibe, J., Fillingim, R.B., & Shay, K.A., *Life Events, Fitness, Hardiness and Health: A Simultaneous Analysis of Proposed Stress - Resistance Effects*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 57, 136 - 142, 1989.
- 34 - Rutter, M., *Stress, Coping, and Development: Some Issues and Some Questions*. In N. Garnezy & M. Rutter, *Stress, Coping, and Development in Children*. New York: McGraw - Hill, PP. 1 - 42, 1983.
- 35 - Shrout, P.E., Link, B.G., Dohrenwend, B. P., Skodol, A.E., Stueve, A. & Mirotznik, J., *Characterizing Life Events as Risk Factors for Depression: The Role of Fateful Loss Events*. J. of Abnormal Psychology, Vol. 98, 460 - 467, 1989.
- 36 - Weibe, D.J., *Hardiness and Stress Moderation: A Test of Proposed Mechanisms*. J. of Personality and Social Psychology, Vol. 60, 89 - 99, 1991.
- 37 - Zuckerman, D.M. *Confidence and Aspiration: Self - Esteem and Self - Cocepts as Predictors of Students Life Goals*. J. of Personality, Vol. 53, 543 - 560, 1985.

ABSTRACT :

This work set out to investigate the relation between perception of economic hardship, as a stressor, and college students' reported feelings of loneliness. The role of Self-esteem as a personality stress - resistant factor that buffers the potentially negative effect of financial stress was also investigated. The Economic Hardship Questionnaire, Rosenberg Self - esteem Scale and the loneliness scale were administered to 130 college students (61 males, 69 females). Economic hardship scores covaried moderately with reported loneliness scores. ($r = 0.32$ $P < 0.01$). The magnitude of the correlation coefficient obtained between neg. Self-esteem scores and loneliness scores was even greater ($r = 0.54$ $P < 0.01$). The relation between the supposedly independent variables was fairly modest ($r = 0.26$ $P < 0.01$).

After controlling for the scores of negative self - esteem the relation between economic hardship and loneliness scores remarkably decreased in magnitude. Economic hardship accounted, for only 4.8% of the variance of loneliness scores, while negative self - esteem accounted for a larger percentage of the variance of loneliness scores (25%) after adjusting for the effect of economic hardship. Findings do strongly suggest that high self - esteem moderates the adverse effects of economic hardship.